واجباتي

التفسير
للصف الأول المتوسط
الفصل الدراسي الثاني
كتاب الطالب

واجباتي

الوحدة الأولى

(التعريف بسورة العنكبوت)

ا لتعريف بسورة العنكبوت

الدرس ١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أذكر سبب تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم.

٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة العنكبوت.

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة العنكبوت.

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة العنكبوت.

سورة العنكبوت سورة مكية وعدد آياتها تسع وستون آية وسميت بسورة العنكبوت لورود اسم العنكبوت فيها، اذكر الآية التي ورد فيها اسم العنكبوت؟

الآية: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١).

موضوعات السورة:

- **الفتنة والموقف منها : (الآيات من ١-٤٣)**

ذكرت السورة أن وقوع الفتنة للذين آمنوا سُنّة إلهية، وأنها لاختبار صدقهم في الإيمان، وتمييز المنافقين عنهم.

وما وقع هذا الافتراق بينهم وبين الكفار، ولا هذا الابتلاء، إلا بسبب إيمانهم بالقرآن، وكفر الكفار به. وتذكّر الآيات بمجموعة من الفتن التي قد تعترض المسلم، كفتنة الوالدين اللذين يأمرانه بالمعصية (الآية ٨). ثم تذكر موقف المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر من الفتنة، وكيف أنهم لا يصبرون عليها ولا يتحملونها (الآيتان: ١٠- ١١).

ثم تذكر موقف الكفار، وفتنتهم للمؤمنين بدعواهم أنهم سيحملون عنهم عذاب الله إذا كفروا به، وما هم بفاعلي ذلك حقيقة، بل هم كاذبون (الآيتان: ١٢- ١٣).

وفي الآيات (١٤-٤٣) يذكر الله في هذه الآيات عددًا من الأنبياء عليهم السلام، وما حصل لأقوامهم من العذاب بسبب كفرهم وعنادهم لأنبيائهم، وقد خص خبر إبراهيم عليه السلام مع قومه بحديث أكبر؛ لأنهم من أظهر من عبد الأوثان والنجوم، فذكر أثناء ذلك دلائل التوحيد، ونبّه على أن معبوداتهم إنما هي أوثان لا تضر ولا تنفع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾.

واجباتي

وبعد ذكره لهؤلاء ختم قصصهم بأمرين:

الأول: أنواع العقاب التي أنزلها الله بهم، فقال: ﴿ فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾؛ مثل: ..... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ مثل: ..... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ ﴾ مثل: ..... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ﴾ مثل: ..... وهذا يدلنا على أن الجزاء من جنس العمل، فكل أخذ عقابه الذي يستحقه ويتناسب مع ذنبه، نسأل الله عفوه ومغفرته.

• أخي الطالب: اذكر من حلّت بهم العقوبات المذكورة في الآية.

فَكُلا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا: مثل قوم عاد، وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ: مثل ثمود قوم صالح، وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ: مثل قارون، وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا: مثل فرعون وهامان وجنودهما، وقوم نوح.

الثاني: ختم الله هذه الأخبار عن هذه الأقوام الكافرة مبيِّنًا مثال عبادتهم و تعلقهم بغير الله ، وأن تعلقهم بغير الله كبيت العنكبوت الضعيف الواهن الذي لا يصمد لأي عارض من هواء أو قشة تفسده، فهو لا يقوم بنفسه، فكيف يقي من يسكنه، وكذلك المعبودات من دون الله تعالى لا تنفع من يعبدها.

دلائل ووصايا ومخاصمة (الآيات: ٤٤- ٥٥)

بعد أن ذكر الله تلك الأقوام الكافرة وما حلّ بها ذكر مجموعة من دلائل الربوبية الدالة على استحقاقه للعبادة، ودلائل صدق الرسول ﷺ، فذكر من دلائل الربوبية خلق السموات والأرض، فقال: ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الآية: ٤٤).

ومن الوصايا؛ الوصية بتلاوة القرآن وإقامة الصلاة، والمجادلة الحسنة للمخالفين (الآيات: ٤٥- ٥٦).

وقد ذكر المخاصمة في صدق الرسول ﷺ بما جاء به أنه ما كان يكتب قبل أن ينزل عليه الوحي، حتى يُتهم بأنه أخذه من غيره، وردَّ على طلبهم إنزال آية بأن نزول القرآن كافٍ لمن تدبّره وعقله، فإن لم يكفهم هذا فكفى بالله شهيدًا بينه وبينهم.

وكان من مخاصمتهم لرسول الله ﷺ استعجالهم العذاب، وما ذلك إلا من جهلهم، فتوعدهم الله بوقوع عذاب النار عليهم وإحاطته بهم يوم القيامة، فلا يستعجلون.

تذكير ومواعظ (الآيات: ٥٦- ٦٩)

في ختام السورة ذكَّر الله بعدد من الأمور:

١- أن الأرض لله، فمن ضايقه الكفار في أرض، فلينتقل إلى غيرها ليعبد الله بطمأنينة.

٢- أن الموت حق واقع على كل واحد من الناس.

٣- أن الله وعد المؤمنين بالجنة.

٤- أن الحياة الدنيا لهو ولعب، سرعان ما تزول وتنتهي، ودار الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.

ثم انتهت الآيات بتذكير أهل مكة بما قدَّر الله لهم من الحرم الآمن الذي لا يؤذى فيه أحد، والناس من حولهم يُقتلون ويُسلبون ويُنهبون، يخافون على أنفسهم في كل حين، فكان من حق الله عليهم أن يطيعوا رسوله ﷺ ويتبعوه، لا أن يكذبوا على الله ويقولوا ما نزّل الله على بشر من شيء. وعودًا على بدء ختم السورة بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، فمن أوذي وفُتن وصبر وجاهد، فإن الله يهديه للسبيل الحق، ويرفع رتبته فيكون من المحسنين.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَقْرَأُ في كتب التفسير؛ لأتعرف على معاني كلام الله تعالى.

الدرس ١

س ١- علّل لما يلي بتعليل واحد:

أ - تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم.

لورود اسم العنكبوت فيها.

ب- تخصيص خبر إبراهيم عليه السلام مع قومه في هذه السورة بحديث أكبر.

لأنهم من أظهر من عبد الأوثان من النجوم فذكر أثناء ذلك دلائل التوحيد وبنى على أن معبوداتهم إنما هي أصنام لا تضر ولا تنفع.

س٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ - نزلت سورة العنكبوت:

(في المدينة - في مكة - في وادي نخلة).

ب - عدد آيات سورة العنكبوت: (تسع وستون - خمس وستون - ست وخمسون) آية.

س٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ - سورة العنكبوت هي السورة السادسة والثمانون في ترتيب المصحف. (✗)

ب - سميت سورة العنكبوت باسم الحشرة المعروفة (العنكبوت). (✓)

جـ - ذكر الله في سورة العنكبوت من الأنبياء صالحًا وموسى وعيسى عليهم السلام. (✗)

د - ذكر الله في سورة العنكبوت الأقوام التالية: عادًا وثمود، وقارون وفرعون وهامان. (✓)

س٤ - في ختام السورة ذكّر الله بعدد من الأمور؛ اذكر اثنين منها.

- **إن الله وعد المؤمنين بالجنة.**
- **إن الحياة الدنيا لهو ولعب سرعان ما تزول وتنتهي، ودار الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.**

واجباتي

الوحدة الثانية

(الابتلاء والفتنة)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (١-٧)

الدرس ٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة العنكبوت .

٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا .

٣- أذكر سبب نزول بعض الآيات (من ٨-٩) .

٤- أبيّن صور البلاء والفتنة كما وردت في سورة العنكبوت .

٥- أستنتج صور بر الوالدين .

٦- أستنتج موقف الناس أمام الفتن .

يتعرض الإنسان في هذه الحياة لكثير من المصائب في نفسه، أو أقاربه، أو أمواله، وقد يُبتلى الإنسان بسبب تمسكه بدينه، فما الحكمة من تقدير الله ذلك على الناس؟

الابتلاء: أصل البلاء في اللغة الاختبار والامتحان، وهو الذي يبين موقف المبتلى مما ابتلي به وتصرفه حياله، وبذلك تتباين درجات الناس وتتحدد مقاديرهم ومنازلهم في الآخرة، والابتلاء كما يكون بالضراء يكون أيضا بالسراء، وكما يكون بالخير يكون بالشر، وقد يكون الابتلاء بالسراء أشد من الابتلاء بالضراء، والابتلاء بالخير أشد من الابتلاء بالشر، أوالعكس، وكما يحدث الابتلاء للمؤمنين يحدث للكافرين وله تعالى في ذلك كله الحكمة البالغة من حكمة الابتلاء:

إن الابتلاء بالسراء والضراء والحسنات والسيئات والخير والشر لم يكن مجرد حالة أو موقف بل كانت سنة ربانية ماضية في الناس، كما لم يكن مجرد انتقام من الناس وعقابا لهم على طغيانهم وضلالهم ومعصيتهم، وإن كانوا مستحقين لذلك بسبب ما كسبت أيديهم، بل كان ذلك لحكم جليلة ذكرتها النصوص تتجلي فيما يلي- وإن كانت الحكمة العامة التي تجمع كل ذلك هو اهتداء الناس وتعبدهم لله وحده، والبعد عن طريق التمرد والعصيان.

وما الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم أن يقفه أمام هذه المصائب؟
اقرأ الآيات التالية وتفسيرها، ففيها الإجابة عن هذين السؤالين.

ولا ينبغي أن يكون التصرف الوحيد حيال الابتلاء هو التسخط والجزع في حالة الشدة أو الاختيال والفخر في حالة اليسر والدعة والسعة، بل يبحث الإنسان في نفسه ومجتمعه ودولته ليعلم الأسباب التي عرضتهم لذلك البلاء حتى يدفعوها ويدافعوها بالتوبة والإنابة والإخبات وعمل الصالحات.

تفسير سورة العنكبوت الآيات (١-٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ
فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ
فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى
كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

واجباتي

موضوع الآيات

بيان حكمة الابتلاء.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَحَسِبَ	أظن.
يُفْتَنُونَ	يُمتحنون ويُختبرون.
يَسْبِقُونَا	يفوتونا فلا ندركهم.

واجباتي

تفسير الآيات ١-٧

﴿الٓمٓ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتدأ الله بها بعض السور، مثل ﴿طسٓمٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ و﴿قٓ﴾ وغيرها، وهي حروف هجائية افتتح الله بها بعض السور، فكيف تُقرأ؟ وهل لها معنى؟ وما الحكمة من افتتاح بعض السور بها؟

كيف تُقرأ	معناها	الحكمة منها
تُقرأ مقطَّعة فتقول: (ألف، لام، ميم).	ليس لها معنى عند العرب، فلا يُطلب لها تفسير.	في الابتداء بهذه الأحرف المقطّعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركّب من هذه الأحرف التي يتركّب منها كلام العرب، إلا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ أظَنَّ الناس أن الله يتركهم يدّعون الإيمان، دون أن يبتليهم بالسراء والضراء؟

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الأمم بأنواع الابتلاء. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أي: فليعلمن الله من هو صادق في دعواه الإيمان ممن هو كاذب في ذلك. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ يفوتونا فلا نقدر عليهم ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس حكمهم الذي يحكمون به من أن الله لا يقدر عليهم. ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ﴾ يطمع في ثواب الله. ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ المراد بأجل الله: اليوم الذي جعله موعدًا لبعث الخلائق ومجازاتهم، وهو يوم القيامة. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال عباده ﴿الْعَلِيمُ﴾ بنياتهم وأفعالهم. ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ أي: ومن جاهد الكفار، وجاهد نفسه بالصبر على الطاعات وترك المعاصي ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب المجاهدة يعود إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: عن أعمالهم وعبادتهم. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لنمحوَنَّها عنهم بسبب أعمالهم الصالحة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: ولنجزينهم بأحسن جزاء على أعمالهم الصالحة، فنجزيهم بالحسنة عشر أمثالها وزيادة.

واجباتي

• أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

ساء: **لمحونا عنهم سيئاتهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات.**

يرجو: **يطمع، ينشد.**

لنكفرنّ: **كلمة تقال في إنشاء الذم كبئس، يقال ساءَ ما يفعل.**

الفوائد والاستنباطات

١- الابتلاء بالسراء والضراء سُنّة لله تعالى في الأولين والآخرين، وقد ابتلى الله أهل الإيمان من الأمم السابقة، ومن هذه الأمة، فمنهم من قُتل، ومنهم من نُشر بالمنشار، ومنهم من أُحرق بالنار، ومنهم من ضُرب، ومنهم من سُجن، والعاقبة للمتقين.

٢- تقع المصائب على أهل الإيمان، كما تقع على الذين يعملون السيئات من الشّرك والمعاصي، لكنها لأهل الإيمان ابتلاء وتكفير للذنوب، ولأصحاب السيئات عقوبة وعذاب.

• أخي الطالب: كثر في هذا الزمن وقوع الزلازل والفيضانات والحروب والمجاعات وغيرها من المصائب في كثير من دول العالم، الإسلامية وغير الإسلامية، في ضوء فهمك لما ذُكر، ما تفسير ذلك؟

الزلازل، والأعاصيروالفيضانات، والانهيارات، والجفاف والجدب، والحوادث المتجددة تجدها بالنسبة للمسلمين إنذار الناس من عذاب الله وليمتحنهم أيصبرون أم يكفرون، وأما للكفار فهي عقاب على ذنوبهم وجاء التحذير والإنذار من الله تعالى في كتابه من الذنوب وعواقبها من خلال قصص الأمم الماضية وما حل بها عند ارتكاب المنكر.

• أخي الطالب: (يوم القيامة آت لا محالة، وكل آت قريب) إذا علمت هذه الحقيقة فما الواجب عليك؟

وتقوى الله والبعد عن الذنوب.

واجباتي

٣- بيان حاجة الإنسان إلى المجاهدة والمصابرة، ليستعين بذلك على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وبيان أن ثمرة المجاهدة إنما تعود إليه لا لغيره.

٤- بيان حاجة الخلق كلهم إلى الله، وغناه المطلق عنهم وعن عبادتهم وطاعتهم.

٥- بيان فضل الإيمان والعمل الصالح، وأنهما سبب لتكفير السيئات ومضاعفة الحسنات.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة دوّن في دفترك ثلاثا من صور البلاء التي تعرض لها النبي ﷺ وأصحابه في مكة.

- **عداء عمه أبي لهب له.**
- **إلقاء سلا الجزور عليه فعن عبد الله بن عمرو قال بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش وبالقرب منه سلى بعير-أي أمعاءه وأحشاءه-إذ قالوا من يأخذ سلى هذا الجزور فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهره ﷺ وجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك.**
- **موت عمه: قال ابن إسحاق لما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فدخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله ﷺ يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك.**
- **وكانت امرأة أبي لهب أم جميل تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي ﷺ وعلى بابه ليلا وكانت امرأة سليطة تبسط فيه لسانها وتطيل عليه الافتراء والدس وتؤجج نار الفتنة. ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها حجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله بصرها عن رسول الله ﷺ فلا ترى إلا أبا بكر فقالت يا أبا بكر صاحبك قد بلغني أنه يهجونا والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر فاه ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك فقال ما رأتني لقد أخذ الله ببصرها عني.**

واجباتي

آثار سلوكية

- أَصْبِرُ عندما أُبتلى بمصيبة؛ لأكون من أهل الإيمان الصادقين.
- أَحْرِصُ على التزوّد من الأعمال الصالحة لأنال ثواب الصالحين.

س ١- علّل ما يلي:

أ - ابتلاء الله سبحانه وتعالى للناس.

ليعلم الله سبحانه وتعالى الذين صدقوا والذين كذبوا.

ب - ما يعمله الإنسان من عمل صالح يعود بالنفع على الإنسان نفسه.

نعم؛ لتكفير سيئاته ومضاعفة حسناته.

جـ - تحريم الجزع والتسخّط عند الوقوع في المصيبة.

لأن الجزع والتسخط ينافي الإيمان الواجب بالقدر.

س ٢- استدل من القرآن على ما يلي:

أ - ما يقوله المؤمن عندما يصاب بمصيبة.

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ).

ب - الخلق بحاجة لخالقهم وخالقهم غني عنهم.

(وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).

جـ - وعد الله سبحانه لمن آمن وعمل صالحاً بتكفير سيئاته وثوابه على أعماله الصالحة.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ).

س ٣- استخرج من الآيات ثلاثاً من صفات الله تعالى.

الصفات هي (السمع - العلم - الغنى).

س ٤- اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين لكل مما يلي:

أ - الابتلاء والامتحان:

(خاص بأمة محمد ﷺ - عام يشمل جميع الأمم السابقة - خاص بأمم موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام).

ب - الابتلاء والامتحان: (خاص بالمؤمنين - يشمل المؤمنين والكافرين - خاص بالكافرين).

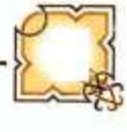

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٨-١١)

الدرس ٣

سبب نزول آية ووصينا الإنسان بوالديه .....

نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وذلك أنه لما أسلم، حلفت أمه ألا تكلمه وألا تأكل ولا تشرب حتى يكفر بالله، وقالت له: زعمت أن الله وصّاك بوالديك، وأنا أمّك، وأنا آمرك بهذا، تعني بالكفر، فنزلت هذه الآية.(١)

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

من صور الابتلاء.

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم (١٧٤٨).

واجباتي

صدَّر الله تعالى السورة ببيان أنه يبتلي عباده بأنواع من الابتلاءات ليظهر الصادق في دعوى الإيمان من الكاذب.
أخي الطالب: اقرأ الآيات التالية، واستخرج منها صورتين من صور الابتلاء التي قد يُبتلى بها المؤمن.

الدرس ٣

١- ابتلاء المؤمن في والديه المشركين وحملهما إياه على الشرك بالله ومجاهدة نفسه في طاعة الله وبر والديه المشركين مع ثباته على دينه.
٢- ابتلاء المؤمن في دينه وإيمانه بالله وإيذائه ليرتد عن دينه وليراجع الباطل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَوَصَّيْنَا	أمرنا.
أُنَبِّئُكُم	أخبركم.

تفسير الآيات ٨-١١

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ أي: أمرنا الإنسان بالإحسان إلى والديه ببرهما والعطف عليهما.

- أخي الطالب: دوّن هنا بعض ما يمكن أن تقوم به للإحسان إلى والديك:

من البر بوالدي أن أقول لهما قولا كريما، أي حسنًا طيبًا مصحوبًا بالتقدير والاحترام، وأن أخفض لهما جناح الذل من الرحمة في كل قول أو عمل تقوم به نحوهما، سواء أحببته أم كرهته، من غير ضجر ولا جدل ذلك أن كثيرًا من الأولاد يظنون أن البر والإحسان بوالديهم هو فيما يوافق رغباتهم وما تهواه نفوسهم، والحق أن البر لا يكون إلا فيما يخالف أهواءهم وميولهم، ولو كان فيما يوافقها فقط لما سمي برًا، فإذا علم أبي أو أمي بسفري مثلا إلى بلد ما أو مصاحبة رفقة ما، ونهياني عن ذلك أو نهياني عن السهر على اللهو واللعب، وكرهت نهيهما لأنه يخالف هواي، وسافرت واتبعت هواي وخالفت نهيهما، فقد أسأت إليهما ولم أحسن إليهما وعققتهما ولم تبر بهما، وإذا أمرني أبي أو أمي بمعروف أو بفعل خير وكرهت ذلك ولم تنفذه، فقد عصيتهم ولم تحسن إليهم وليس أصعب على الوالدين من أن يرفض الولد لهما طلبا أو يعصى لهما أمراً.

إن والديك أيها المسلم هما أرحم الناس بك ومن أعذر الناس لك، فكم تخطئ على والديك وهما يصفحان عنك! يشقيان في هذه الحياة لتسعد، ويتعبان لتستريح يعطيانك من غير منٍّ ولا أذى، وهما يرجوان حياتك، وأنت إن أطعتهما وخدمتهما، فإنك تمن عليهما بذلك وترجوا موتهما.

واجباتي

تفسير الآيات
٨-١١

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: في جملة الصالحين. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ أي: آذاه أحد بسبب إيمانه بالله بضرب، أو أخذ مال، أو كلام ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ أي ساوى بين ما يحصل له من أذى الناس، وبين عذاب الله، فكفر بالله تعالى، وهذا حال المنافقين.

﴿وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: ظهور وغلبة للمؤمنين على أعدائهم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ أي: سيقول هؤلاء المنافقون للمؤمنين ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ أي: على دينكم ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي: ألا يعلم أولئك أن الله أعلم من كل أحد بما في قلوب جميع خلقه من الإيمان أو الكفر؟ فكيف يخادعون الله وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية؟ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ وذلك بابتلائهم بالضراء والسراء؛ حتى يظهر المؤمن من المنافق.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ عظم حق الوالدين على ولديهما؛ حيث أوصى الله تعالى بالإحسان إليهما، ولو كانا كافرين.
٢ـ حق الله تعالى مقدم على سائر الحقوق، ولذلك كانت طاعة الله تعالى مقدمة على طاعة الوالدين مع عظم حقهما، ولذا فإنه لا طاعة لمخلوق كائنًا من كان في معصية الخالق عز وجل.
٣ـ مرجع جميع الناس مؤمنهم وكافرهم إلى الله تعالى، فيجازي المؤمن على إيمانه والكافر على كفره.
٤ـ الصلاح مرتبة رفيعة عند الله تعالى لا ينالها إلا أهل الإيمان والأعمال الصالحة.
٥ـ بيان جهل المنافقين وضعاف الإيمان حيث ساووا بين عذاب الله الشديد الدائم، وبين أذى المخلوقين المنقطع الذي لا يقارن بشدة عذاب الله.

- أخي الطالب: مستفيدًا مما تقدم قارن بين أذى المخلوقين وبين عذاب الله في الجدول الآتي:

عذاب الله	أذى المخلوقين
وقوع الكوارث والابتلاءات وذلك أمر كبير وعظيم.	صغير بالنسبة لعذاب الله.
الخلود في النار أبداً.	وقتي وله مدة محددة.
دائم	غير دائم
عذاب الله شديد.	أذيتهم غير شديدة بالنسبة لعذاب الله.

٦ـ وجوب الصبر على الابتلاء والثبات على الدين مهما اشتد البلاء؛ فإن ذلك برهان الإيمان، وسبب للفوز من الله بالرضوان.
٧ـ الله مطّلع على عباده لا تخفى عليه منهم خافية، يعلم ما تكنّه صدورهم، وما تنطوي عليه سرائرهم، فيجازيهم بحسب ما فيها من الإيمان أو الكفر، والصدق أو الكذب.

نشاط: مَرّ بك في المرحلة الابتدائية أن النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي، اذكر بعض أنواع النفاق العملي.

١ـ الكذب.
٢ـ الرياء.
٣ـ الفتنة بين الناس.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَطِيعُ والديّ فيما يأمراني به ما لم يأمراني بمعصية الله تعالى.
- أَتَمسَكُ بأحكام الدين وأصبر على ما يصيبني من الأذى في سبيل ذلك.

الدرس ٣

التقويم

س ١- علِّل ما يلي:

أ - عدم طاعة الوالدين إذا أمرا ولدهما بالشِّرك بالله.

لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ب - تجب طاعة الوالدين مالم يأمرا بمعصية الله.

نعم؛ لأن طاعتهما واجبة وأوصى الله تعالى بالإحسان إليهما.

س ٢- استدل من الآيات السابقة على ما يلي:

أ - الإنسان محاسب على عمله يوم القيامة.

(إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

ب - ضعفاء الإيمان والمنافقون إذا قدّر الله عليهم المصيبة تركوا الدين.

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ).

جـ - الله سبحانه مطّلع على ما في صدور الخلق.

(أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ).

س ٣ - ما الفرق بين موقف المنافق عندما يصيبه أذى من المشركين، وموقفه عند نصر الله المؤمنين على الكافرين؟

موقف المنافق عندما يصيبه أذى من المشركين يشرك بالله، وموقفه عند نصر الله المؤمنين على الكافرين يحزن عند نصر الله للمؤمنين.

س ٤ - استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾

١ - الله سبحانه مطلع على ما في صدور الخلق.

٢ - إن الله لا يخفى عليه أمر وهو يعلم المؤمنين من المنافقين.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

بر الوالدين:

الوالدان هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان.. الوالد بالإنفاق.. والوالدة بالولادة والإشفاق.. ولأجل ذلك تكررت الوصية في كتاب الله تعالى ببرهما والإحسان إليهما، والتحذير من عقوقهما أو الإساءة إليهما، بأي أسلوب كان، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(النساء:٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤).

وقد بلغ من حرص السلف الصالح على البر بوالديهم ما رُوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن والدته طلبت منه في إحدى الليالي ماء، فذهب ليجيء بالماء، فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح، فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده، فرضي الله عنه وأرضاه.

واجباتي

الوحدة الثالثة

(الشِّرك وخطره)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤١-٤٤)

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت.

٢- أفسّر الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.

٣- أبيّن خطورة التعلّق بالأولياء من دون الله.

٤- أعتبر بالمثل الذي ضربه الله للأولياء الذين يتخذون من دون الله تعالى.

٥- أستنتج معجزة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.

٦- أستنتج أساليب القرآن الكريم في حوار أهل الكتاب.

نوّع الله تعالى في القرآن الأمثال المبيّنة للحق الدالة عليه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (الإسراء: ٨٩)، ومن ذلك المثل الذي ضربه الله تعالى في الآيات التالية، قال الله تعالى:

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ
كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ
أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ
إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

الدلالة على بطلان عبادة المشركين غير الله.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَوْهَنَ	أضعف.
ٱلْأَمْثَالُ	الأشباه.

تفسير الآيات ٤١-٤٤

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ أي: مثل الكفار الذين اتخذوا معبوديهم أولياء يرجون نصرهم ونفعهم، مثلهم في ضعف تقديرهم وسوء اختيارهم ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ يعني: يقيها من الآفات ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ أضعفها وأوهاها ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ وذلك أنه لا يغني عنها شيئًا لا في حر ولا برد ولا مطر، وكذلك ما اتخذه الكفار من الأولياء لا ينفعونهم بشيء، ولا يردّون عنهم عذاب الله إذا نزل بهم. ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: لو كان عندهم شيء من العلم لعلموا هذه الحقيقة.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾ أي: إن الله يعلم أن كل ما يعبدونه من الأصنام وغيرها ليس بشيء على الحقيقة؛ لأنها لا تجلب لهم نفعًا ولا تدفع عنهم ضرًّا. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الذي يضع الأشياء في مواضعها. ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ نبينها لهم؛ تنبيهًا لهم، وتقريبًا لما بعد من أفهامهم. ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ﴾ وما يدركها ويفهمها ﴿إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ أي: أهل العلم الحقيقي، وهو العلم بالله. ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلًا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ علامة تدلهم على قدرته ووحدانيته وألوهيته.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
ٱلْعَزِيزُ	القوي الغالب.
ٱلْحَكِيمُ	من أسماء الله تعالى ذو الحِكْمَة.
يَعْقِلُهَآ	يدركها ويفهمها.
لَـَٔايَةً	علامة تدل على قدرته.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- بيان جهل المشركين وضعف عقولهم؛ حيث اتخذوا من دون الله أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا، ولا يدفعون عنهم شيئًا كما لا يدفع بيت العنكبوت عنها حرًّا ولا بردًا، ولا ريحًا ولا مطرًا، ولا غير ذلك.

٢- سبب ضلال من ضل عن الحق إنما هو الجهل، ولو كان عندهم شيء من العلم لكان سببًا لهدايتهم، فظهر بذلك فضل العلم وأهله.

٣- العزيز والحكيم اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على ما له من صفة العزة التي قهر بها جميع المخلوقات، وصفة الحكمة في أوامره القدرية وأحكامه الشرعية.

٤- أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وتوضيحها؛ لما فيها من تمثيل الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة.

٥- تدبر أمثال القرآن وفهم معانيها، وإدراك مراميها من خصائص أهل العلم، لذا ينبغي الحرص على طلب العلم وتحصيله.

٦- التفكر في خلق السماوات والأرض وما فيهما من آيات ومخلوقات يقود إلى إدراك الحكمة في خلقهما وأن الله لم يخلقهما عبثًا أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة؛ إذ في ذلك الدلالة على ربوبيته لجميع المخلوقات، ومن لازم ذلك وجوب إفراده بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾. (١)

نشاط: ضرب الله تعالى في القرآن الكريم كثيرًا من الأمثال لهداية الناس ودلالتهم على الحق، اقرأ أوائل سورة البقرة واستخرج منها مثالاً على ذلك.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢٢).

آثار سلوكية

- أَدْعُو الله تعالى وحده، ولا أدعو معه أحدًا.

١- سورة الذاريات ، الآية رقم (٥٦) .

واجباتي

س ١- علِّل ما يلي:

أ - ضرب الأمثال للناس .

لهداية الناس ودلالتهم على الحق.

ب - اختيار العنكبوت لتكون مثلاً لما يتخذه المشرك إلهًا له .

لأن أوهن وأضعف البيوت هو بيت العنكبوت لا يغنى عنها شيئاً كالشرك تماماً.

س ٢ - من خلال سبب التشبيه بالعنكبوت بيِّن أوجه الشبه بين آلهة المشركين وبين بيت العنكبوت.

أنهم لا يغنى عنهم شيئاً لا يضروا ولا ينفعوا كذلك بيت العنكبوت لا يغنى شيئاً لا برد ولا حر والاثنان لا يصلحوا بأن يعبدوا بل يجب عبادة الله الواحد القهار.

س ٣ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل فقرة مما يلي:

نستفيد من قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ أن الأمثال في القرآن الكريم:

(يفهمها كل من يقرأ القرآن الكريم - لا يفهمها إلا العالم بالله ومَنْ عمل بطاعته واجتنب سخطه - يفهمها من ليس من أهل العلم).

س٤ - استنبط فائدتين من قوله تعالى:

﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١ ـ علامة تدل على قدرة الله وقدرته على عباده.

٢ ـ كذلك تدل على وحدانية الله وألوهيته وأنه لا شريك له في الملك وهذه آية للمؤمنين.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

العنكبوت

العنكبوت حيوان صغير له ثمانية أرجل ويغزل خيوطًا تشبه الحرير. وأكثر ما تشتهر به العناكب هو غزلها لخيوط الشراك التي تستخدمها في صيد الحشرات لتتغذى بها.

وتُعدُّ العناكبُ مفيدةً للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة والجنادب والجراد وكلها تتلف المحاصيل، وكذلك تتغذى بالذباب والبعوض الناقلين للأمراض، وتتغذى العناكب بصفة خاصة بالحشرات إلا أن بعضًا منها يتغذى بأفراخ الضفادع، والأسماك الصغيرة والفئران، كما تتغذى بعض العناكب بعناكب أخرى. وإناث العناكب أقوى وأضخم من ذكورها وتتغذى أحيانًا بذكورها.

تفسير سورة العنكبوت الآيات(٤٥-٤٦)

الدرس ٥

ذِكْرُ العبد لله تعالى بأي نوع من أنواع الذكر، كالتسبيح وقراءة القرآن، وأداء العبادات كالصلاة وغيرها، له فضل عظيم ومنزلة عند الله كبيرة، والله سبحانه وتعالى يجزي من ذكره بأعظم الجزاء، حيث يذكره سبحانه في الملأ الأعلى، ويفيض عليه من مغفرته ورضوانه، وهذا الذكر من الله للعبد أفضل وأجل وأعظم من ذكر العبد لله، وهذا ما تقرره الآية التالية، قال الله تعالى:

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

١- آثار الصلاة السلوكية والاعتقادية.

٢- آداب المجادلة.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْفَحْشَآءِ	كل ما استعظم واستفحش من المعاصي؛ كاللواط والزنا.
تُجَٰدِلُوٓاْ	المجادلة: المحاوره على سبيل المغالبة.

تفسير الآيات ٤٥-٤٦

﴿ ٱتْلُ ﴾ اقرأ واعمل بـ ﴿مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ما أُنزل إليك من القرآن ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وأدِّ الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ أي: تنهى صاحبها عن الوقوع في الفواحش.

أخي الطالب مثل على الفواحش التي تنهى عنها الصلاة:

١- **الكذب.** ٢- **اللهو.** ٣- **شرب الخمر.**

﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أي ذكر الله تعالى بالفكر والقلب واللسان ذو أثر أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر كما أن ذكر الله للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ أي من خيرٍ وشر فيجازيكم عليه.

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ وذلك بأن يجادَلوا بالقرآن وحججه وآياته، مع اللطف واللين.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ وهم الذين حاربوا المسلمين،فلم يريدوا الحق بجدالهم.

فهؤلاء لا يجادلون بل يحاربون؛ لأنه لا فائدة في جدالهم. ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ وهو القرآن ﴿وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ وهو التوراة والإنجيل ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ ﴾ وهو الله عز وجل، فهو واحد لا شريك له ولا ند ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ أي: ونحن أهل الإسلام بخاصة؛ خاضعون مستسلمون لله تعالى.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾»(١)

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَآ . . ﴾ الآية،رقم: (٤٢١٥)؛تفسير ابن جرير الطبري ١٠/ ١٤٩.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ الأمر بتلاوة القرآن الكريم، مع تدبّره وفهم معانيه، والعمل بما يدل عليه؛ امتثالاً لما يأمر به، وانتهاء عما ينهى عنه.

٢ـ الأمر بإقامة الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى وبيان أثرها على المصلّي في تزكية نفسه بما يعصمه من اقتراف الفواحش وفعل المنكرات.

● تشكل ظاهرة التخلف عن صلاة الجماعة مشكلة يعاني منها كثير من الناس في هذا الزمن، فما الحلول التي تقترحها لمن ابتلي بذلك بحيث تساعده على المحافظة على الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين في المسجد؟

➢ مصاحبة أصحاب الهمم العالية لأنها تعين المرء على أن يعلوَ ويرقَى بنفسه؛ لأنه يتخيل نفسه في سباق إلى المعالي، يحاول جاهدًا أن يجاريَهم، وهذا لن يدع فرصةً للكسل، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بمصاحبة المؤمنين وملازمتهم، وقد حذَّرنا سبحانه وتعالى من مصاحبة الغافلين، فقال: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)) (الكهف).

وقال رسول الله ﷺ: "لا تصاحب إلا مؤمنًا"، وقال أيضًا: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" أي من يصاحب ويعاشر.

➢ قراءة سِيَر أصحاب الهمم العالية من الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين.

➢ جمع الأدلة الشرعية على وجوب الجماعة وحرمة تركها بغير عذر.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

٣ـ من ثمرات ذكر العبد لله تعالى بقراءة القرآن وإقامة الصلاة ونحو ذلك ذكر الله تعالى للعبد في الملأ الأعلى، وفي ذلك مجازاة العمل بجنسه، بل إن ذكر الله تعالى للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله تعالى.

٤ـ الله تعالى مطلع على عباده؛ فيعلم ما يصنعون من خير أو شر، فيجازيهم عليه.

٥ـ من آداب المجادلة أن يكون القصد منها بيان الحق وتوضيحه، وكشف الباطل وتزييفه، لا مجرد المغالبة وحب العلو، ولذا أمر الله تعالى أن تكون المجادلة بالتي هي أحسن؛ لأن الغاية منها النصح والدلالة على الحق.

٦ـ النهي عن المجادلة إذا لم تكن لها فائدة مرجوة؛ ولذا نهى الله تعالى عن مجادلة أهل الظلم الذين يعرفون أنهم على باطل، وليس لهم قصد في المجادلة إلا العناد والمكابرة وتلبيس الحق بالباطل.

٧ـ من آداب المجادلة أن يبدأ المتجادلان بتقرير القواعد المتفق عليها؛ لتكون أساسًا لمناقشة باقي المسائل؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين عند مجادلة أهل الكتاب أن يمهدوا بذكر الأمور المتفق عليها مثل: الإيمان بإله واحد، والإيمان برسالة موسى وعيسى عليهما السلام، والإيمان بالكتابين المنزلين عليهما وهما التوراة والإنجيل.

نشاط: تلاوة القرآن الكريم من أعظم ما يتقرب به المسلم إلى الله تعالى، وفي تلاوته فوائد كبيرة، وأجور كثيرة: فما سبب ترك بعض الناس لقراءة القرآن فترة طويلة؟ وما العلاج الذي تقترحه لذلك؟

السبب:

١. انشغال الناس بالظروف المعيشية التي يحيونها كالعمل والدراسة وغيرها.

٢. عدم تنظيم الوقت بحيث يخصص جزءًا منه لقراءة القرآن.

٣. الغفلة واللهو أمام التلفاز والإنترنت وغيرها.

العلاج:

معرفة فضل القرآن الكريم يُعين على الاهتمام به والمواظبة على تلاوته فنُقبل على كتاب الله، يقول الله ﷻ: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد).

ويقول رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ ألم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وَميمٌ حَرْفٌ".

* إنه لمن الواجب على المسلم- حين يضع أولوياته أو يرتبها-أن يضع في حسبانه ما يُسعده في دنياه وآخرته، يقول الحق سبحانه وتعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)) (طه).

واجباتي

آثار سلوكية

ـ أُحَافِظُ على أداء الصلاة في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها وخشوعها.

س ١– من خلال دراستك لتفسير الآيات: استنتج معجزة الرسول ﷺ

معجزة الرسول ﷺ كتاب الله وهو (القرآن الكريم) الكتاب الذي أنزل عليه.

س٢– استدل من الآيات على ما يلي:

أ – وجوب العمل بالقرآن الكريم.

(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).

ب – تحرم مجادلة من يريد الحق من أهل الكتاب من غير بصيرة ولا خُلق حسن ولين كلام.

(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

س٣– اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ – قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ﴾ معنى تلاوة القرآن الكريم:

(تلاوة ألفاظه فقط – تلاوة ألفاظه وحفظه فقط – تلاوة ألفاظه والعمل به).

ب – الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة التي: (تؤدى مرة وتترك مرة – تؤدّى ناقصة الأركان ودون خشوع – يحافظ على أدائها بأركانها وشروطها وخشوعها).

س ٤– ما كيفية محاورة أهل الكتاب الذين يريدون الحق.

محاورة أهل الكتاب الذين يريدون الحق بالتي هي أحسن وذلك بأن يحاوروا بالقرآن وحجته وآياته مع اللطف واللين.

س ٥– قال تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ ما الكتب التي أُنزلت لليهود والنصارى؟

أنزلت التوراة على اليهود، والإنجيل على النصارى.

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤٧-٤٩)

الدرس ٦

اعتنى القرآن الكريم بإقامة الحجج والبراهين للدلالة على الحق وإزالة أسباب الريب والشك، ومن ذلك عناية القرآن بذكر الدلالة على صدق الرسول ﷺ، وأن ما جاء به من القرآن هو من عند الله تعالى لا من عند نفسه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

موضوع الآيات

الدلالة على أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَجْحَدُ	ينكر.
ٱرْتَابَ	شك.

تفسير الآيات ٤٧-٤٩

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: كما أنزلنا الكتب على الرسل من قبلك أنزلنا عليك القرآن.
﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الذين كانوا قبل زمن النبي ﷺ. ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الموجودون في عهد النبي ﷺ. ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أي: ينكر ما تدل عليه ﴿إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ المصرّون على الكفر. ﴿وَمَا كُنتَ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ﴿تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ أي: تقرأ أي كتاب من قبل إنزال القرآن إليك. ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ ولا كنت تكتب أي كتاب بيمينك.
﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ أي: لو كنت تقرأ الكتاب أو تخطه بيمينك قبل أن ينزل عليك القرآن لشك في أمرك المكذّبون من أهل الكتاب وغيرهم، وقالوا إنه تعلمه من غيره، أو أخذه من الكتب السابقة.
﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ بل القرآن آيات واضحات في الدلالة على الحق، محفوظ في صدور الحفظة من أهل العلم ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الذين جاوزوا الحد في الظلم.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
تَتْلُوا۟	تقرأ.
ٱلْمُبْطِلُونَ	المكذبون.
بَيِّنَٰتٌ	واضحات.
ٱلظَّٰلِمُونَ	الذين جاوزوا الحد في الظلم.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ إقامة الحجة على أهل الكتاب، وإلزامهم الإيمان بما أُنزل على محمد ﷺ من الكتاب، فإن الله تعالى كما أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليهما السلام؛ أنزل القرآن على محمد ﷺ، فلا وجه للتكذيب.

٢ـ من الحجج الدالة على أن القرآن حق من عند الله تعالى: إيمان أهل الكتاب قبل مبعث النبي ﷺ به لما يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل، وكذلك إيمان بعض الموجودين من أهل الكتاب في عهد النبي ﷺ، فإن ذلك حجة على بقية أهل الكتاب.

فكر رغم قيام الحجة على أهل الكتاب إلا أنهم مع ذلك كفروا برسالة النبي ﷺ وبما أنزل عليه من القرآن، في تقديرك ما الذي منعهم من الإيمان والدخول في الإسلام؟

العناد هو الذي مانعهم فإذا كان آيات بينات في صدور أمثال هؤلاء، كانوا حجة على غيرهم، وإنكار غيرهم لا يضر، ولا يكون ذلك إلا ظلماً، ولهذا قال: {وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ}؛ لأنه لا يجحدها إلا جاهل تكلم بغير علم، ولم يقتد بأهل العلم، وهو متمكن من معرفته على حقيقته، وإما متجاهل عرف أنه حق فعانده، وعرف صدقه فخالفه.

٣ـ من الحجج على أن القرآن حق من عند الله تعالى: أن الذي أنزل عليه القرآن وهو محمد ﷺ كان أُمِّيًا لا يقرأ ولا يكتب، فمن المحال أن يكون كتبه بنفسه، أو تلقاه من غيره، لاسيما وقد تحدى الفصحاء والبلغاء أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله.

٤ـ فضل العلم وفضل أهله؛ لأنهم الذين يحفظون القرآن في صدورهم، وينتفعون بما فيه من الآيات والبينات.

٥ـ الحكم من الله تعالى بالكفر والظلم على من جحد بآيات الله الدالة على صدق النبي ﷺ وأن ما جاء به من القرآن حق من عند الله تعالى.

نشاط: حفظ القرآن الكريم من أفضل العبادات، ولحافظه من الأجر عند الله تعالى ما أخبر به النبي ﷺ بقوله: «الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة»[١]. شارك زملاءك في المجموعة في ذكر أهم الوسائل المعينة على حفظ القرآن الكريم.

١ـ الصحبة الصالحة التي تعين على ذكر الله. ٢ـ الالتزام بجدول زمني لحفظ وتلاوة القرءان. ٣ـ تقوى الله. ٤ـ الدعاء بالدعاء التالي: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

١ـ رواه البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة عبس، رقم (٤٦٥٣).

واجباتي

آثار سلوكية

- أَزْدَادُ يقينًا بأن القرآن الكريم منزّل من عند الله تعالى.
- أَحْرِصُ على حفظ القرآن الكريم.

س ١- علِّل ما يلي:

أ - إنكار الكفار للقرآن الكريم ولدلالاته وبراهينه.

لأنهم معاندون مصرون على الكفر وعدم اتباع الحق.

ب - كوْن النبي ﷺ أمّيًا لا يقرأ ولا يكتب.

دليل على أنه منزل من عند الله لأنه لو لم يكن كذلك لشك فيه المكذبون من أهل الكتاب وغيرهم، وقالوا أنه كتبه أو تعلمه من علماء أهل الكتاب.

س ٢ - حدِّد من آيات الدرس الآيات التي تدل على التالي:

أ - القرآن الكريم منزّل من عند الله تعالى.

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ).

ب - القرآن الكريم محفوظ في صدور الحفظة من أولي العلم.

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ).

س ٣ - استنبط فائدتين من قوله تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾.

١ – أن القرآن أنزل من الله تعالى عن طريق الوحي.

٢ – إقامة الحجة على أهل الكتاب وإلزامهم الإيمان بما أنزل على محمد ﷺ من الكتاب.

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٥٠-٥٢)

الدرس ٧

أيّد الله تعالى رسله بالأدلة الدالة على صدقهم، وجعل لكل رسول آية خاصة به، على ما يقتضيه علمه وحكمته سبحانه، وقد جعل الله تعالى القرآن الكريم أعظم الآيات الدالة على صدق الرسول ﷺ ، ومع ذلك فقد استمر الكفار في جدالهم بالباطل، وطالبوا الرسول ﷺ بالآيات المحسوسة، فرد الله تعالى عليهم بما جاء في الآيات التالية:

وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

موضوع الآيات

بيان أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ .

واجباتي

الكلمة	معناها
نَذِيرٌ	الإنذار: الإخبار بشيء مُخَوِّف.

تفسير الآيات ٥٠-٥٢

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ وقال المشركون: هلا أُنزل على محمد دلائل وبراهين محسوسة نستدل بها على أنه رسول من الله، كما جاء صالح بالناقة، وموسى بالعصا، وعيسى بإحياء الموتى؟ ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي: أمر إنزالها إلى الله، ينزلها متى شاء على وفق علمه وحكمته ﴿ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ أي: إنما بعثت منذرًا بيّن الإنذار، وليس إنزال الآيات بيدي.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ ﴾ أي: في الدلالة على صدقك يا محمد ﴿ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ أنَّا أنزلنا عليك القرآن يقرأ عليهم؟ فإن في هذا القرآن من الدلالة على صدقك ما فيه كفاية لمن طلب الحق. ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ أي: في إنزال القرآن ﴿ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تذكيرًا وعظة لمن آمن به. ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ أي: شاهدًا لما أخبرتكم عنه بأنه أرسلني إليكم، فلو كنت كاذبًا لانتقم مني، أما وقد نصرني وأيدني بالمعجزات فذلك دليل على صدقي ﴿ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ لا تخفى عليه خافية. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ وهو ما يعبد من دون الله ﴿ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ المغبونون في صفقتهم، حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة». متفق عليه (١).

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيفية نزول الوحي، رقم: (٤٦٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ إلى جميع الناس، رقم: (١٥٢).

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ عناد الكفار ومكابرتهم للحق؛ حيث طالبوا النبي ﷺ أن يأتيهم بآيات محسوسة تدل على صدقه مع ظهور صدقه عندهم؛ لما يعرفون من أمانته وصدقه، ومع معرفتهم أن إنزال الآيات إنما هو إلى الله تعالى لا إلى محمد ﷺ لأنه بشر مثلهم.

٢ـ القرآن آية بنفسه، وهو معجزة النبي ﷺ الدالة على صدقه؛ لما فيه من الآيات البيّنات الدالة على ذلك؛ مثل إخباره عن قصص الأولين، وإخباره عن الغيوب المستقبلة والماضية مع مطابقته للواقع، وكذلك تضمنه الأحكام الباهرة التي فيها صلاح أمر الدنيا والآخرة، مع فصاحته وبلاغته التي أعجزت الفصحاء والبلغاء.

٣ـ من الأدلة على صدق النبي ﷺ تأييد الله تعالى له ونصره على أعدائه وانتشار دينه، ولو كان كاذبًا لمَحَقَهُ الله تعالى، وانتقم منه؛ لأنه شهيد عليه، وعليم به، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٦).

٤ـ من كفر بالله تعالى فإنه لا يضر إلا نفسه؛ حيث يبوء بخسارة الدنيا والآخرة، وهي الخسارة الحقيقية كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر: ١٥)

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: القرآن الكريم كتاب هداية لمن آمن به، وتدبّره، وفهم معانيه ومقاصده، وعمل به، شارك زملاءك في المجموعة، بذكر الأسباب المعينة على فهم القرآن الكريم وتدبره.

- **الإخلاص في طلبه:** فالإخلاص أساس صحة الأعمال والعبادات فينبغي أن يقبل على قراءة القرآن.
- **تعظيم الله ومحبته:** فكلما عظم الله في القلب وخافه وأحبه عظم القران لدى القارئ.
- **جمع القلب وحضوره وإلقاء السمع عند تلاوته.**
- **تهيئة المحل القابل لذلك،** وذلك بتخليص القلب من الأدناس، والشواغل التي تُشتته وتُفرقه فلا يحصل له التدبر.
- **قصد التدبر:** لأن الكثيرين إنما يقرؤون لتحصيل الأجر فقط فيكون همهم منصرفاً لتحقيق أكبر قدر من التلاوة، ومن الناس من يكون همه إقامة الحروف وربما تنطع المخارج فيكون ذلك صارفاً له عن المعاني.
- **أن يستشعر أنه مخاطب بهذا القرآن،** وليس الخطاب فيه متوجهاً لقوم قد مضوا وقضوا.
- **فهم المعنى، والعناية بالتفسير.**
- **معايشة معاني الآيات.**
- **مراعاة مواضع الوقف والوصل والإبتداء.**
- **الترسل في القراءة.**
- **ترديد الآية الواحدة.**

آثار سلوكية

- أَقْرَأُ القرآن الكريم بتدبّر لأهتدي به.

واجباتي

س ١- ما الذي طلبه المشركون من نبينا محمد ﷺ ؟ وبماذا أمر الله سبحانه نبيّنا بإجابتهم؟

طلب المشركون من نبينا محمد ﷺ بأن يأتيهم بآيات محسوسة تدل على صدقه مع ظهور صدقه عندهم، أمر الله سبحانه نبينا بإجابتهم أن القرآن نفسه معجزة دالة على صدقه.

س ٢- على من يعود الضمير في كلٍّ مما يلي:

أ - قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا ...﴾.

يعود على المشركون.

ب - قوله تعالى ﴿... لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ..﴾.

يعود على سيدنا محمد ﷺ.

س ٣- ما المقصود بالآيات التي طلبها المشركون في قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾.

المقصود بها مثل ناقة صالح، وعصا موسى، وعيسى بأحياء الموتى.

س ٤- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ نعمتان لمن يؤمن بالقرآن الكريم ، استخرجهما؟

١ ـ أن القرآن رحمة من الله بمن آمن به.

٢ ـ وكفاية لمن طلب الحق وتذكير وعظة لمن آمن به.

س ٥- دلت الآيات على المعجزة التي جاء بها النبي محمد ﷺ ، فما هي؟

القرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

القُرآنُ الكَريمُ

القُرآنُ الكَريمُ هو كلام الله المنزَّل على رسوله محمد ﷺ بلسان عربي مبين بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. وهو معجزة الإسلام الخالدة، قال تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾. (الإسراء: ٨٨).

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة عدّها بعض المفسرين خمسة وخمسين اسمًا، ومن أشهرها: القرآن، الكتاب، الفرقان، التنزيل، الذِّكر.

واجباتي

الوحدة الرابعة

(نِعَمُ اللّه تعالى على الإنسان)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٦٤-٦٩)

الدرس ٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت.

٢- أفسّر الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.

٣- أستنبط أسباب زوال نعمة الأمن.

٤- أستشعر أهمية مجاهدة النفس.

٥- أستشعر وجوب توحيد الله تعالى في الشدة والرخاء.

الله سبحانه وتعالى هو المنعم على عباده بجميع النِّعَم، وإليه الملجأ وحده في السرّاء والضرّاء، والشدة والرخاء، فيجب على جميع الخلق شكره بالتوجه إليه وحده بالعبادة في جميع الأحوال، ولذا عاب الله تعالى على المشركين الذين ينسون الله تعالى المنعم عليهم في حال الرخاء، ولا يذكرونه إلا في حال الشدة، فقال سبحانه ممهدًا لذلك بذكر حقيقة الدنيا والآخرة:

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

موضوع الآيات

التذكير بنِعَم الله على خلقه الموجب لتوحيده.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْفُلْكِ	السفينة.
يُخَطَّفُ	يُنهب ويؤخذ.
ٱفْتَرَىٰ	كذب.
مَثْوًى	منزل.

تفسير الآيات ٦٤-٦٩

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ ﴾ في زوالها وسرعة انقضائها ﴿ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ أي: من جنس ما يلهو به الصبيان ويلعبون به ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ أي: الحياة الحقيقية الكاملة؛ لأنه لا زوال لها، ولا موت فيها، بل هي مستمرة أبد الآباد. ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كانوا يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء. ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ فإذا ركب المشركون السفينة في البحر، وخافوا الغرق ﴿ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ توجهوا بالدعاء لله وحده، ولم يستغيثوا بآلهتهم؛ لعلمهم أنه لا يكشف الشدة النازلة بهم إلا الله وحده ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ أي: فلما خلصهم من الشدة التي كانوا فيها، وصاروا إلى البر، عادوا إلى شركهم. ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ ليجحدوا ما منحناهم من النِّعم، ومنها النجاة من الغرق، ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ﴾ أي: وليحصل لهم التمتع بالدنيا ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أي: فسوف يعلمون عاقبة كفرهم حين يلقون جزاءهم يوم القيامة. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ يعني أهل مكة ﴿ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ أنا جعلنا مكة بلدًا مصونًا من النهب والتعدي، آمنًا أهله من القتل والسبي ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ والناسُ من حولهم خارج الحرم، يُنهبون ويُسلبون ويقتلون؟ ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ ﴾ أي: عبادة الأصنام ﴿ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ يجحدون، فيشركون مع الله غيره. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلمًا ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ فزعم أن لله شريكًا، أو أن الله أمر بالفاحشة، أو ادعى النبوة ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ أو كذَّب بما بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ. ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ إن في النار لمسكنًا لمن كفر بالله. ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا ﴾ أي: جاهدوا أنفسهم في طاعة الله وجاهدوا أعداءهم ونصروا دينهم ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ لنوفقنّهم لسلوك الطريق الموصلة إلينا ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والإعانة والتسديد.

- أخي الطالب: ما الأثر الذي تتوقع أن تتركه هذه الآيات على من يقرؤها؟

*** التزهيد في الدنيا وما فيها من الزينة واللذات، والشهوات الخالبة التي تزول سريعا، وتنقضي جميعًا، ويبقى الندم والحسرة والخسران.**
*** التشويق للآخرة فإنها دار {الحيوان} أي: الحياة الكاملة، التي من لوازمها، أن تكون أبدان أهلها في غاية القوة، وقواهم في غاية الشدة، لأنها أبدان وقوى خلقت للحياة، وأن يكون موجودًا فيها كل ما تكمل به الحياة، وتتم به اللذات، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.**

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- بيان حقيقة الدنيا، وأنها في حقيقتها بمنزلة الأشياء التي يُتلهّى بها ويُلعب بها من جهة أنه لا يحصل لمن يشتغل بها مصلحة معتبرة، بل في الاشتغال بها وتعلق القلب بها تفويت مصالح الإنسان العاجلة والآجلة.

فكر أخي الطالب: ما ذُكر هنا لا يعني الانصراف عن الدنيا بالكلية، أو عدم السعي فيها لطلب الرزق، وضّح هذه الجملة مبينًا المقصود بما ذكر.

أن المطلوب منا هو الزهد عن الدنيا فقط لرغباتها المحرمة إنما نسعى للرزق ونطلب العلم لأنه ليس من الزهد الترك بالكليّة وإنما يُراد أن يكون العبد مُعرضاً عن الدنيا بقلبه راغباً في ما عند الله عز وجل، وعلى هذا لا يعني الزهد الترك بالكلّية، ولن نجد أحداً من الناس وإلا وقد أمسك من الدنيا على قدر حاجته، لكن هذا لا يعني أن نقول لست زاهداً؛ لأن الزَّاهد هو مَن سَعّى في الدنيا وأمسك حاجته منها بمقتضَى العلم، وأنفقها بمقتضى العلم، فهذا هو الزاهد.

٢- الحياة في الدار الاخرة هي الحياة الحقيقية؛ لأنها حياة لا انقضاء لها، وفيها من اللذة أكملها؛ لأنها غير مشوبة بما ينغصّها، ومن المتعة أدومها؛ لأنها لا تزول ولا تحول، ومن المطالب أعلاها؛ لأن فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

٣- جهل المشركين وسوء صنيعهم حيث يوحدّون الله في حال الشدة، ويشركون به في حال الرخاء، مع أن مقتضى صنيعهم أن الذي يُدعى ويُرجى هو الذي يملك النفع ويدفع الضر، فإذا عملوا بمقتضى ذلك في حال الشدة فيجب عليهم أن يعملوا به في حال الرخاء أيضًا، وإذا لم يفعلوا كان ذلك منهم نهاية الجهل وغاية الظلم.

٤- ما من نعمة إلا وهي من الله تعالى فوجب شكره تعالى عليها بأن يُوحَّد فلا يُشرَك به، وأن يطاع فلا يُعصى.

٥- أشد الظلم الافتراء على الله وعلى رسوله ﷺ مثل أن ينسب أحد إلى الله شريكًا أو ولدًا، ومثل أن ينسب الكذب إلى رسوله ﷺ.

٦- النار مصير كل معاند وكل جاحد.

٧- فضل جهاد الكفار وجهاد النفس، وأنه سبب للهداية والتوفيق لإصابة الحق.

٨- معية الله تعالى للمحسنين في أقوالهم وأفعالهم، حيث يوفقهم الله تعالى ويعينهم ويسدّدهم.

واجباتي

نشاط: نعّم الله تعالى على عباده كثيرة، شارك زملاءك في المجموعة في إعداد مقال بعنوان (التذكير بنِعَم الله على عباده) تعدِّد فيه بعض هذه النِّعَم مع الاستشهاد على ذلك بنصوص من الكتاب والسُّنّة.

المقال:

إنَّ لله على عباده نِعمًا لا تحصَى وخيراتٍ لا تستقصَى، تفضَّل الله بهذه الخيرات والنِّعَم على خَلقِه، ووَعَد عبادَه الزيادةَ إن هم شكَروه، وضمِن لهم بقاءها واستمرارَها إن هم أطاعوه، فقال تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" إبراهيم (٧) وهباتُ الله تعالى وعطاياه ظاهرةٌ وباطنة، جليّة وخفيّة، معلومة ومجهولَة، كما قال ﷻ: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وباطنة" لقمان (٢)، ونِعمةُ الله على ابنِ آدم في حُسنِ خَلقِه وتناسُب أعضائِه وشرَف هيئتِه، قال الله تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" التين (٤)، ونعمةُ الله على عبادِه في تعليمِهم الحلالَ والحرام، والخيرَ من الشرّ، والهُدى من الضلال، والتفضُّل عليهم بالسمعِ والبصَر والعقل، قال الله تعالى: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" النحل (٧٨).

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

ونِعَم الله على عبادِه في المأكَل بإخراجِ أصناف النّباتِ الناجِل الضعيفِ مِن باطن الأرضِ الصّلبة، وحِفظِه من الآفات، وإمدادِه بأسباب الحياة من الضّوء والماء والهواء وغير ذلك؛ حتّى يعطيَ ثمرَه حبًّا مأكولاً أو فاكهَةً نضجه أو بقولاً طريّة نافعة، قال الله تعالى: "وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ" [يس:٣٣-٣٥]، فالحمدُ لله على فضله، والشّكرُ له على جزيلِ منّته أبدًا، وقال تعالى: "وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ"(سورة المؤمنون:٢١) ونِعَم الله على خلقه في شرابِهم بإنزالِه الماءَ عذبًا فُراتًا على قطَراتٍ بقَدر حاجة العباد حتَّى لا يضرَّهم في معاشهم، ثم حفظه في طبَقَة الأرض القريبَة ليستخرِجوه وينتفِعوا به وقتَ الحاجَة، قال الله تعالى : "أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ" [الواقعة:٦٨-٧٠].

ويقول تعالى: "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ المؤمنون" (سورة المؤمنون: ١٨، ١٩)، ونِعَم الله على عبادِه في الملابِسِ بما أخرجَه الله للنّاس من أصنافِ اللّباس واختلافِ ألوانِه وتعدُّد منسوجَاتِه من ليِّنٍ رقيق وغليظٍ كثيف وما بين ذلك، يستر به الإنسانُ عورتَه، ويتجمَّل به بين الناسِ، ويدفع به الحرَّ والبرد عن نفسِه، قال الله تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ" [الأعراف:٢٦].

– أُجَاهِد نفسي في امتثال أوامر الله تعالى والبعد عما حرّمه عليّ.

س ١– بمَ وصف الله سبحانه وتعالى الدنيا؟ وبمَ وصف الله الآخرة؟

وصف الله سبحانه وتعالى الدنيا بأنها لهو ولعب، وإنما الآخرة هي الحياة الحقيقة؛ لأنها لا انقضاء لها.

س ٢– مَيِّز بين موقف المشركين في كل من الحَالتين التاليتين:
الأولى: إذا رِكبوا في الفُلك وأحسّوا بالشدة والخوف.

دعوا الله مخلصين أن ينجيهم من الغرق.

الثانية: إذا نجاهم الله إلى البر وزالت عنهم الشدة والخوف.

جحدوا من بعد خوفهم وما منحهم الله من نعمة وهى انه نجاهم من الغرق.

س ٣– اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي:
أ– المشركون يخلصون الدعاء لله في حال:
(الرخاء والشدة – الشدة دون الرخاء – في الرخاء دون الشدة).
ب – أن هداية الله لسبل الخير لا تنال إلا بـ: (مجاهدة النفس دون الصبر عليها – مجاهدة النفس مع الصبر عليها – الدعاء فقط).

س ٤ – استدل من النص القرآني على كلٍّ مما يلي:
أ– الدار الحقيقية هي الدار الآخرة.

قوله تعالى: (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ).

ب – لا أحد أشد ظلمًا ممن اشتد كذبه على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله.

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ).

جـ– الله تعالى مع من جاهدوا أنفسهم فأحسنوا.

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

س ٥ – قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ دلت الآية على النعمة التي أنعمها الله على كفار مكة، فما هي؟

بيت الله الحرام وجعله بلدًا أمنًا من النهب والقتل.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

البيت الحرام وتاريخ بنائه :

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية٩٦). وقد اختُلِفَ في أول من بنى البيت فقيل: إن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى، ثم آدم عليه السلام، ثم أولاده، ثم بناه إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أرشده الله تعالى إلى مكانه، ثم العمالقة، ثم قبيلة جُرهم، ثم قُصيّ بن كلاب، ثم قريش على عهد الرسول ﷺ، ثم عبدالله بن الزبير رضي الله عنه سنة ٦٥هـ، ثم الحجاج بن يوسف سنة ٧٤هـ، ثم الخليفة العثماني السلطان مراد خان سنة ١٠٤٠هـ.

هذا عدا الترميمات التي قام بها الخلفاء والملوك من وقت إلى آخر، وكان من آخرها ما قام به الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – سنة ١٣٧٧هـ، ثم ما تم في عهد الملك فيصل وخالد رحمهما الله تعالى، وأخيرًا الزيادة الكبيرة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد – رحمه الله – .

واجباتي

الوحدة الخامسة

(التعريف
بسورة الروم)

التعريف بسورة الروم

الدرس ٩

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١ـ أذكر سبب تسمية سورة الروم بهذا الاسم.

٢ـ أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة الروم.

٣ـ أبيّن أبرز موضوعات سورة الروم.

٤ـ أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة الروم.

سميت سورة الروم لورود هذا الاسم في أولها وهو قوله تعالى ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾، وهي مكية وعدد آياتها ستون آية.

موضوعات السورة:

- غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى (١ ـ ١٠).

ابتدأت السورة بذكر الحدث العظيم بين أمتين عظيمتين في ذلك الزمان، والصراع الذي انتهى بفوز الفرس الكفار على أهل الكتاب، وكان ذلك من دواعي فرح الكفار، فأخبر الله بأنه سينصر أهل الكتاب ليفرح المؤمنين بذلك لأنهم أقرب إليهم من مشركي الفرس، وأبان عن جهل الكفار بسُنن الله الكونية، وعدم إدراكهم لمآلات الأمور، فقال عنهم ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، لذا لم يتعظوا بهلاك الأمم الكافرة.

- مآل الفريقين يوم القيامة (١١ ـ ١٩).

لما ذكر غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى، ومن أهمها معرفة عبادة الله بيّن بعد ذلك مآلهم في الآخرة، وأنهم يوم القيامة يحضرون للعذاب، أما المؤمنون فيكونون في روضات الجنات يتنعمون.

ـ دلائل الوحدانية والربوبية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠ ـ ٢٧).

ذكر الله في هذه الآيات مجموعة من الأحداث الكونية الدالة على تدبير الله وتصرفه في ملكه، وأنه الملك الذي له التصرف المطلق، والرب الذي يرجع إليه الأمر كله، فهو الذي خلق الإنسان، وخلق زوجه، وخالف بين ألسنة الناس وألوانهم، وهو الذي يسّر المنام للناس، وهو الذي ينزل المطر، وهو الذي يمسك أمر السماء والأرض، وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإليه يرجع الأمر كله، وكل ذلك يدل على استحقاقه للعبادة.

واجباتي

ـ التوحيد والعبودية لله (٢٨ ـ ٤٥).

بعد أن ذكر دلائل ربوبيته أتبع ذلك باستحقاقه للعبادة فذكر لهم مثلاً في ذلك، فقال لهم هل يمكنكم أن تجعلوا عبيدكم شركاء لكم فيما رزقكم الله؟!

ثم أمر رسوله ﷺ ـ معرِّضًا بهؤلاء المشركين ـ بأن يكون على الدين القيّم دين الإسلام الذي ارتضاه، وكذا يجب على أتباعه أن يكونوا على الدين القيّم ولا يكونوا من المشركين ذوي الأهواء المختلفة الذين إذا أذاقهم الله البأساء تضرّعوا إليه، وإذا كانوا في النعماء نسوه، وأشركوا به. ثم ذكّرهم بأنه هو الذي يرزق من يشاء، ويضيّق رزقه على من يشاء، فمن أراد أن ينمّي ماله فعليه بالصدقة فإنها سبب لحصول البركة في المال في الدنيا، ومضاعفة الحسنات في الآخرة.

وهذا الرازق لكم هو الخالق المحيي المميت، فهل يستطيع أحد من شركائكم أن يفعل شيئًا من ذلك، فإذا كانوا لا يستطيعون فإنهم لا يستحقون العبادة، ولا يستحقها إلا من له التصرف المطلق، وهو الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون. ثم ذكر الله ما يوقعه من العذاب على الكفار بسبب كفرهم من الفساد في الأرض، وذكّرهم بما وقع لمن قبلهم، وأنه سيعذبهم بعد قيامهم من قبورهم.

ـ عود إلى دلائل توحيده (٤٦ ـ ٥٣).

لما ذكر استحقاقه للعبودية ومآل الكفار المخالفين في ذلك، رجع إلى جملة من دلائل توحيده، فذكر الله من آياته الدالة على ذلك، تلك الرياح التي يرسلها بأمره، فينزل بها المطر، وتجري السفن، ولو أرسل لهم ريحًا عاتية فإنهم سيظلون على كفرهم، وذلك لما في قلوبهم من شدة الكفر والعناد، وهؤلاء من العُمي الذين لا يمكن لهم أن يُهدوا إلى السبيل.

ـ موعظة وذكرى (٥٤ ـ ٦٠)

وبعد ذلك ذكر الله ما خلق الناس عليه من الضعف، وما يكون من المشركين يوم القيامة من الاتعاظ يوم لا ينفع الاتعاظ، فيذكّرهم أهل العلم بأنهم لبثوا إلى يوم البعث الذي كانوا يكذّبون به، ولا ينفعهم في هذا اليوم اعتذار ولا استعتاب.

ثم أخبر عن هذا القرآن وما أودعه الله من الأمثال الكثيرة التي تصلح لكل من تدبّرها وتأمّلها، لكن الكفار لا يتعظون بها ولا يؤمنون، فما على رسول الله ﷺ واتباعه إلا الصبر، وعدم اتباع الذين لا يوقنون بما عند الله تعالى.

نشاط: ذكر الله تعالى مراحل خلق الإنسان، اقرأ سورة المؤمنون واستخرج منها آية تتحدث عن تلك المراحل.

قال تعالى:

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (سورة المؤمنون: آية ١٢ ـ ١٤).

واجباتي

آثار سلوكية

– أُكْثِرُ من قراءة القرآن الكريم متدبراً معانيه وأتعرف من خلالها على آيات الله تعالى في النفس والكون.

الدرس ٩

س ١– علِّل لما يلي:

أ – تسمية سورة الروم بهذا الاسم.

تسمية سورة الروم بهذا الاسم لورود هذا الإسم في أولها وهو قوله تعالى (غُلِبَتِ الرُّومُ) وهي مكية.

ب – عدم اتعاظ الكافرين بهلاك الأمم الكافرة السابقة .

لغفلة الكفار عن الحقائق الكبرى بوعد الله المؤمنين بنصر أهل الكتاب وأبان عن جهل الكفار بسنن الله الكونية وعدم إدراكهم لمآلات الأمور فقال عنهم (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) لذا لم يتعظوا بهلاك الأمم الكافرة.

س٢– اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ – نزلت سورة الروم : (في المدينة – في مكة – في تبوك).

ب – عدد آيات سورة الروم : (ثلاث وستون – خمس وستون – ستون) آية.

س٣– ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ – سورة الروم هي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف. (✗)

ب – سبب نزول أول هذه السورة الإخبار بغيب قد وقع ، وهو غلبة الروم للفرس بعد هزيمتهم. (✓)

ج – من دواعي فرح الكفار فوز أهل الكتاب على الفرس الكفار. (✗)

د – الكفار لا يتعظون بالأمثال الكثيرة في القرآن ولا يؤمنون بها . (✓)

س٤ – بين مآل الفريقين المؤمنين والكافرين يوم القيامة كما دلت عليه الآيات من (١١ – ١٩) من السورة.

المؤمنين يكونون في روضات الجنان فيتنعمون بها والكافرين يوم القيامة يحضرون للعذاب.

س ٥– صِل كل عبارة من العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
١ – من ينسب الخلق لله	يزيد ماله ويقبله الله.
٢ – من ينمّي ماله بالصدقة.	يخسر ماله و رضا ربه.
٣ – من ينمّي ماله بالربا.	يستدل على ربوبية الله.

واجباتي

الوحدة السادسة

(قصة الروم)

(قصة الروم)

تفسير سورة الروم الآيات (١-٧)

الدرس ١٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم.

٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣- أذكر ما في الآيات من أسباب النزول.

٤- أبيّن دلائل نبوة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.

كان بين الفرس والروم حروب وقتال، وكانت الغلبة في أول الأمر للفرس على الروم، وكان ذلك يعجب كفار قريش، ويسوء المسلمين؛ لأن أهل الفرس أهل أوثان، والروم أهل كتاب، فلما نزل قوله الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ صدق المسلمون بذلك وآمنوا به، حتى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه راهن المشركين على ذلك، فما مضت تسع سنين حتى جاءت الأخبار بانتصار الروم على الفرس، فكان ذلك برهانًا على صدق النبي ﷺ وصدق ما جاء به.

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧

واجباتي

موضوع الآيات:

الوعد بانتصار الروم على الفرس.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
غُلِبَتِ	هُزمت.
بِضْعِ	البِضع: من الثلاثة إلى التسعة.
غَٰفِلُونَ	ساهون.

تفسير الآيات ١-٧

﴿الٓمٓ﴾ ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ هُزمت الروم من قِبَل الفرس ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ في أقرب الأرض إلى أرض العرب، وهي بلاد الشام ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ والروم من بعد هزيمتهم سيهزمون الفرس ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ في أقلَّ من عشر سنوات ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ لله ملك الأمور وتصريفها من قبل انتصار الروم ومن بعد انتصارهم ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ ويوم انتصار الروم على الفرس يفرح المؤمنون ﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ بنصر الله لهم؛ لأنهم أهل كتاب والفرس أهل أوثان ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ كثير الرحمة بعباده.

﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ هذا النصر وعد الله الحق الجازم للمؤمنين، وقد وقع؛ لأن الله لا يخلف وعده ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ أن وعد الله لا يتخلف ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ يعلمون الأمور الظاهرة من الدنيا مثل تدبير معايشهم، وتحصيل ملاذّهم ﴿وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أي: عن أمر الآخرة وما ينجيهم من عذاب الله فيها ﴿هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ ساهون عنها، لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ جواز الفرح بانتصار بعض الكفار على بعض إذا كان في انتصارهم مصلحة للمسلمين.

٢ـ في الآيات دلالة على صدق النبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به القرآن الذي أنزل عليه من انتصار الروم على الفرس.

• أخي الطالب: ما الأثر الذي يحدثه ذلك في نفسك؟

الأثر الذي يحدثه في نفسي الفرح لنصرة كلمة الرسول ﷺ وصدقه.

٣ـ مقاليد الأمور وتصريفها بيد الله تعالى، وليس بيد الإنسان إلا مجرد فعل الأسباب، والأمر قبل ذلك وبعده لله تعالى.

٤ـ النصر بأمر الله تعالى وقدره، فمنه يُستمد النصر، ويُطلب العون.

٥ـ وعْدُ الله تعالى لا يتخلف، فيجب على المسلم الثقة بوعده، والعمل بطاعته.

٦ـ العلم الحقيقي هو العلم الذي ينفع صاحبه في الآخرة، أما العلم بالدنيا مع الغفلة عن الآخرة فهو علم ناقص، فلا يقال لصاحبه (عالم) بإطلاق، بل يقال عالم بكذا ونحوه.

نشاط: للنصر على الأعداء أسباب ذكرها الله في كتابه وبيّنها رسوله ﷺ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر هذه الأسباب، مستعينين بما جاء في سورة الأنفال.

١ـ لا تنتصر الأمة ولا تزدهر إلا إذا وقع تغيير جذري في كيانها ونفوس أفرادها.

٢ـ نعم على المؤمنين أن يدركوا دائماً وأبداً أنهم ليسوا وحدهم في المعركة التي يواجهون بها أعداء الله، إن الله معهم جلت قدرته، يرعاهم ويؤويهم وينصرهم ويرزقهم، فلا خوف إذاً ولا قلق، فسنة الله تعالى مع أوليائه أنه معهم يتولاهم بنصره وتأييده في كل زمان ومكان.

٣ـ إن المؤمنين بالله عز وجل حق الإيمان يأخذون بالأسباب ويستعدون ولكنهم يوقنون مع ذلك بأن الأمر كله لله وأن نواصي الخلق بيده فهم يتوكلون عليه ويفوضون الأمر إليه (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال: ٤٩].

واجباتي

آثار سلوكية

- أَحْرِصُ على تعلُّم العلوم النافعة، موقنًا أن العلم الشرعي هو أجل العلوم لتعلُّقه بمصالح العباد في الدنيا والآخرة.

واجباتي

س ١- علِّل ما يلي :

أ- فَرَحُ المؤمنين بنصر الروم على الفرس.

لأنهم أهل كتاب والفرس أهل أوثان فثمة نقاط اتفاق بين المؤمنين وأهل الكتاب.

ب - فَرَحُ المشركين بنصر الفرس على الروم.

لأنهم أهل أوثان والروم أهل كتاب.

ج - الكفار لا يعلمون إلا ما ظهر من أمور الدنيا وما فيها من زينة، ولا يدركون حقيقتها.

لأنهم ساهون عن الآخرة لا يفكرون فيها ولا يعملون لها.

س ٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كلٍّ مما يلي:

أ - الروم يدينون بالديانة : (اليهودية - الوثنية - النصرانية).

ب - هُزِمَت دولة الروم في أرض: (الحجاز - اليمن - الشام).

ج - البِضْع في الأعداد هو ما بين: (الثلاثة إلى السبعة - الثلاثة إلى الخمسة - الثلاثة إلى التسعة).

س ٣ - اذكر سبب نزول الآيات.

هو إخبار الله نبيه محمد ﷺ بأحداث سوف تقع لدلالة على صدق نبوءته.

س ٤ - ما وجه دلالة الآيات على نبوّة نبيّنا محمد ﷺ ؟

صدق نبوءه نبينا محمد ﷺ حيث أن أبا بكر الصديق راهن المشركين على ذلك وقد جاءت الأخبار بانتصار الروم على الفرس.

س ٥ - استدل من الآيات على ما يدل على أن وعد الله متحقق، وأن الله لا يخلف وعده للمؤمنين.

(وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ).

تفسير سورة الروم الآيات (٨-١٠)

الدرس ١١

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة العقل، وكرّمه به على سائر المخلوقات، وجعله مناط التكليف، فغير العاقل غير مكلف بأحكام الشرع، فما وظيفة هذا العقل؟ وكيف يؤدي هذه الوظيفة؟ وما ثمراتها؟ اقرأ الآيات الآتية واستعن بها على الإجابة عن هذا السؤال.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ
ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ
فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ
أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

وظيفة هذا العقل هو التفكير في نعم الله وفي خلق السموات والأرض وأن الله كرّم خلق الإنسان بالعقل ليميز الأشياء ويفكر في حكمة خلق الله السماء والأرض والكون من حول الإنسان ومن ثمرات ذلك زيادة ايمان المرء بالله وبقدرته جل وعلا.

موضوع الآيات:

التفكر في خلق الله.

أخي الطالب: تأمل فيما تدل عليه الآيات، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلسُّوٓأَىٰٓ	العقوبة الأسوأ.

تفسير الآيات ٨-١٠

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أولم يتأمّل هؤلاء الكفار في خلق الله لهم، كيف خُلقوا من غير شيء ﴿ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلاً ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي: وبأجل محدد مؤقت، وهو يوم القيامة؟ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾ جاحدون منكرون. ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أولم يمش هؤلاء الجاحدون في الأرض ويعتبروا بما حل بالأقوام قبلهم من عقاب الله؟ ﴿ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ كان السابقون لهم من الأقوام أقوى منهم أجسامًا ﴿ وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ ﴾ وحرثوا الأرض وزرعوها ﴿ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ وبنوا فيها المدن والقرى بقصورها وحصونها، أكثر مما فعل أهل مكة ﴿ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ وجاءت هذه الأقوام رسلهم بالبراهين الدالة على صدقهم ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ بعقابه إياهم على تكذيبهم، حيث بيَّن لهم الحق ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وإنما ظلم هؤلاء الكفار أنفسهم بعدم إيمانهم بربهم. ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ﴾ عملوا السيئات من الشرك والمعاصي ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ العقوبة الأسوأ؛ وذلك بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة ﴿ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ من أجل أنهم كذّبوا بآيات الله ﴿ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ يسخرون.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
يَتَفَكَّرُوا۟	.....يتأملون.....
مُّسَمًّى	.....محدد ومؤقت.....
أَثَارُوا۟	.....حرثوا.....

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- التفكّر في خلق السماوات والأرض يقود إلى الإيمان بأن لهما خالقًا قادرًا عليمًا حكيمًا، وأنهما لم يُخلقا عبثًا بلا فائدة، بل لغاية وحكمة عظيمة.

٢- للسماوات والأرض أجل مُسمّى عند الله تعالى، فيه تنقضي الدنيا وتبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

٣- الدعوة إلى السير في الأرض، والاعتبار بما حل بالأمم السابقة من العقوبات الإلهية جزاء كفرهم بآيات الله وتكذيبهم رسله.

٤- الاستهزاء بآيات الله وأحكامه وعباده الصالحين سبب للعقوبة المؤلمة من الله في الدنيا والآخرة.

نشاط:

من عادة الله تعالى وسُنّته في خلقه إحلال العقوبة بالأمم المكذبة لرسله، كما حصل لبعض الأقوام الذين قص الله تعالى أخبارهم في القرآن الكريم، تعاون مع زملائك في المجموعة، واذكر خمسة أقوام كذّبوا رسلهم، مع ذكر العقوبة التي عاقبهم الله بها.

١- قوم فرعون وكذبوا رسول الله موسى عليه السلام وعقابهم بالغرق في البحر.
٢- قوم نوح وكذبوا رسول الله نوح عليه السلام وعقابهم بالغرق في الأمطار.
٣- قوم صالح وكذبوا رسول الله صالح عليه السلام وعقابهم بالموت بصيحة واحدة.
٤- قوم لوط وكذبوا رسول الله لوط عليه السلام وعقابهم بحجارة من سجيل.
٥- قوم شعيب وكذبوا رسول الله شعيب عليه السلام وعقابهم بالموت بصيحة شديدة، ورياح عاتية.

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من التفكّر في آيات الله تعالى الكونية والشرعية؛ ليزداد إيماني بالله.

واجباتي

س ١- علِّل ما يلي :

أ - أمر الله للكفار بالتفكر والنظر بما حل بالأقوام السابقة من عذاب شديد .

لأخذ العبرة والعظة.

ب- عاقبة أهل السوء من الكفرة أسوأ العواقب وأقبحها .

لأنهم كذبوا رسلهم وكذبوا بآيات الله وسخروا بها.

س ٢ – قال تعالى : ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، كيف يظلم الكفار أنفسهم؟

بعدم إيمانهم بربهم يوردون أنفسهم المهالك.

س ٣ – قال تعالى : ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ إلى من يعود الضمير في كلمة (عمروها) الأولى؟ وإلى من يعود في كلمة (عمروها) الثانية؟

أي الكافرون من الأمم السابقة ملكوا الأرض وعمروها، فالأمم المكذِّبة التي أخذها الله وجعلها لكم عبرة كانت أقوى منكم، وأخصب أرضاً، لذلك أثاروا الأرض. أي: حرثوها للزراعة وللإعمار، وأنتم بواد ذي ذرع فالثانية أرض مكة.

س ٤- استدل من الآيات على أن من عدل الله تعالى ألا يهلك أقوامًا حتى يبعث فيهم رسلاً .

(جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ).

س ٥ – بيِّن معاني الكلمات التالية :

﴿أَجَلٍ مُسَمًّى - أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

أجل مسمى: أجل ميعاد محدد.

أشد منهم قوة: أقوى منهم أجساماً.

بالبينات: بالبراهين على صدقهم.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

التفكّر

التفكّر في مخلوقات الله ينير البصيرة، ويذكي الأفهام، ويزيدالإيمان، يقود الإنسان إلى عبادة الرحمن الرحيم، وقد أثنى الله على المتفكرين في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾(١). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾(٢).

فعلى العبد أن ينظر في هذا الكون نظر تفكّر وتدبّر واعتبار ليزداد إيمانًا ويقينًا. بأن كل ما في الوجود هو خلق الله، وأن كل شيء خلق لحكمة قد تُعلم أو لا تُعلم، أو يُعلم بعض دون الآخر؛ لأن في مخلوقات الله عجائب وغرائب لا تحيط بها العلوم والأفكار ولا تحصيها الأقلام.

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٩١).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٩٠).

تفسير سورة الروم الآيات (٢٠-٢٣)

الدرس ١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم.

٢- أفسّر الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣- أفرّق بين الدلائل على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

٤- أستنتج آثار الإيمان بآيات الله الكونية على التوحيد.

٥- أتفكر في آيات الله تعالى الكونية.

آيات الله تعالى في الأنفس والكون الدالة على وحدانيته واستحقاقه وحده للعبادة كثيرة لا يأتي عليها الحصر، والتفكر فيها يقود إلى الإيمان بالله تعالى وإجلاله وتعظيمه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾

واجباتي

موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَّوَدَّةً	محبة كاملة.
تَسْكُنُوٓاْ	تطمئنوا.

تفسير الآيات ٢٠-٢٢

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ ومن آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته أن خلق أصلكم الأول، وهو آدم عليه السلام من تراب ﴿ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ ثم إذا وُلدتم وكبرتم إذا أنتم بشر تنتشرون في الأرض. ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ من جنسكم، أي جنس الإنسان ﴿ أَزْوَٰجًا ﴾ إناثًا تتزوجون بهن ﴿ لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ لتطمئنوا إليها، أي الزوجات ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ أي: محبة وشفقة ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ﴾ علامات دالة على وحدانية الله وقدرته وحكمته ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يُعملون فكرهم.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ لغاتكم ﴿ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ ألوان بشرتكم من البياض والسواد والحمرة، مع كونكم أولاد رجل واحد وأم واحدة ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ جمع عالِم.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ تصرفكم في طلب المعيشة، ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تفكر واعتبار.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- رحمة الله بعباده حيث أرشدهم إلى ما يتفكرون فيه، مما يكون سببًا لهدايتهم وزيادة إيمانهم.

٢- عظيم قدرة الله تعالى حيث خلق من التراب بشرًا، هو آدم عليه السلام، وجعل منه بشرًا ينتشرون في الأرض ويقومون بعمارتها على وفق ما أراد الله جل وعلا.

٣- حكمة الله تعالى وكمال تدبيره حيث خلق بني آدم ذكورًا وإناثًا؛ ليحصل بينهم التزاوج، وجعل بين الزوجين من السكن والمودة ما لا يوجد بين أحد غيرهما غالبًا؛ ليحصل التناسل والتوالد.

٤- التذكير بما في خلق السماوات والأرض من الآيات الدالة على قدرة الله وحكمته.

فكر

• أخي الطالب: تأمل في الأرض، ودوّن هنا بعض ما فيها من المظاهر الدالة على قدرة الله وعظمته.

١- الجبال الرواسي كأنها الأوتاد في الأرض.

٢- الأرض تسقى بماء واحد فتنبت ثمارًا محتلفة الطعوم والألوان والأشكال.

٣- تنوع ألوان الصخور والرمال وغيرها وانتفاع الإنسان بكل صنف فيما يشاء كاستخراج النفط والذهب والفضة وسائر المعادن والماء وغير ذلك.

٥- بيان فضل العلم والعلماء.

٦- تقرير عقيدة البعث بعد الموت عن طريق لفت الأنظار إلى أدلة ذلك مما يشاهده الناس ويدركونه، مثل نومهم وانتباههم منه، لطلب المعيشة، فالنوم كالموت والانتشار في النهار لطلب الرزق كالبعث بعد الموت.

واجباتي

نشاط: النوم آية من آيات الله تعالى في خلقه، بالتعاون مع زملائك في المجموعة، وبالرجوع إلى مصادر التعلّم المختلفة، قم بإعداد موضوع للإذاعة تتحدث فيه عن النوم، وآدابه الشرعية وفوائده، ومدى الحاجة إليه، والتوازن فيه، وأحسن أوقاته.

وللنوم فائدتان جليلتان:

إحداهما: سكون الجوارح وراحتها، مما يعرض لها من التعب، فيريح الحواس من نصب اليقظة، ويزيل الأعباء **والثانية:** هضم الغذاء.

جعل الله النوم راحة للجسم البشري، يستجم بعده النشاط، وتعود القوة المنهكة للإنسان الذي لا يستغني عنه، ولو أرق وطال به السهر، فإنه يقلق ويهتم، ويلتمس من العلاج، ما يعيد له النوم لينعم بلذته، وينام مع الناس، الذين يهدئون في الليل، في سبات عميق، هذا النوم الذي يطلبه الناس إذا جاء وقته، ويطلب هو صاحبه، كلما أحس بالتعب ينهك قواه، من جراء عمل متواصل، أو جهد مبذول، وإذا رجعنا إلى المصدر التشريعي الأول في الإسلام، وهو القرآن الكريم كلام الله الخالد، فقد جاء فيه ذكر النوم تسع مرات، منها قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) الفرقان إلا أن النوم جزء لا يتجزأ من قوام النفس البشرية، لا غنى لها عنه، كما أنها لا تستغني عن الطعام والشراب ومن رحمة الله لعباده: أن جعل من ضروريات الجسم السهلة الميسرة، لا كلفة فيها، ليتساوى في الحصول عليها: الغني والفقير، والقوي والضعيف.

قد وضع رسول الله ﷺ أمته آداباً كثيرة، من ذلك:

١ـ الدعاء عند النوم، وذكر الله والتسمية، كما ورد من الأدعية عند اليقظة: (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور).

٢ ـ النوم على اليمين، تقول عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يبتدئ بالنوم على اليمين مستقبلاً القبلة» أخرجه البخاري.

٣ ـ ولم يكن ﷺ يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه، وكان يفعله على أكمل الوجوه، فينام إذا دعته الحاجة إلى النوم على شقّه الأيمن ذاكراً الله وداعياً.

٤ ـ النوم على وضوء.

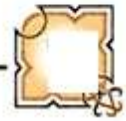

واجباتي

آثار سلوكية

- أَتَفَكَّرُ في عظمة الله تعالى وبديع صنيعه وبالغ حكمته في خلقه وتدبيره .

س ١- على أي شيء تدلك هذه الآيات؟

تدلني على قدرة الله في خلق للسموات والأرض وخلق البشر وجعل بينهم مودة ورحمة وجعل الليل والنهار آية.

س ٢- استدل من الآيات على أن الله خلق البشر كلهم من أصل واحد .

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ).

س٣- بيِّن معنى ما يلي:

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا - مَوَدَّةً - رَحْمَةً - أَلْسِنَتِكُمْ﴾ .

لتسكنوا إليها: تطمئنوا.

مودة: محبة كاملة.

رحمة: شفقة.

ألسنتكم: لغاتكم.

س٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ماذا يسمعون؟ وما نوع السماع الدال على آيات الله؟؟

يسمعون آيات الله، السماع هو التفكر والاعتبار.

س ٥ - استنبط فائدتين من قوله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

١ - جعل الليل للنوم والراحة.

٢ - وجعل النهار للسعى في طلب المعيشة والرزق.

تفسير سورة الروم الآيات(٢٤-٢٧)

الدرس ١٣

يستمر القرآن الكريم في التذكير ولفت الأنظار إلى بعض آيات الله تعالى في النفس والكون، فيقول سبحانه وتعالى:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ
﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ
قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

واجباتي

موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَٰنِتُونَ	مطيعون خاضعون.
ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ	الوصف الأكمل.

تفسير الآيات ٢٤-٢٧

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ومن حججه الدالة على عموم رحمته، وعظيم حكمته، وقدرته على البعث ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ أي: خوفًا من صواعقه وطمعًا في مطره ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ أي فيحيي بالماء الأرض الميتة فتُنبت ويخرج زرعها ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ أي: بعد يبسها ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يُعملون عقولهم.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ ومن حججه الدالة على عظمته وكمال قدرته قيام السماوات والأرض واستقرارهما بتدبيره وحكمته، فلا تضطربان أو تسقط السماء على الأرض ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ثم إذا ناداكم يوم البعث من قبوركم إذا أنتم تخرجون منها.

﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من ملائكة وإنس وجن وحيوان ونبات وجماد ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾، منقادون خاضعون.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ والله الذي يخلق الخلق ابتداءً من العدم، ثم يعيدهم بعد موتهم ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ والإعادة أهون عليه من الابتداء، مع أن كليهما عليه هيّن ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الوصف الأكمل في السماوات والأرض ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغلب، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره لأمور خلقه.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته الموجبة لعبادته وحده وترك عبادة ما سواه.
٢- إثبات البعث بعد الموت بمختلف الأدلة، مثل الاستدلال بأن القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم، وأن القادر على خلق الناس ابتداء قادر على إعادتهم بعد الموت؛ لأن الإعادة أهون من الابتداء.
٣- إثبات صفة الكمال لله تعالى في جميع ما يوصف به من الصفات؛ إذ له المثل الأعلى في السماوات والأرض.

فكر

في آيات سابقة أدلة أخرى على البعث بعد الموت، اذكر واحدًا منها ودوّنه هنا.

ومن آياته أن ينزل عليكم المطر الذي تحيا به البلاد والعباد ويريهم قبل نزوله مقدماته من الرعد والبرق الذي يُخَاف ويُطْمَع فيه، عموم إحسانه وسعة علمه وكمال إتقانه، وعظيم حكمته وأنه يحيي الموتى كما أحيا الأرض بعد موتها، الإعادة للخلق بعد موتهم من ابتداء خلقهم وهذا بالنسبة إلى الأذهان والعقول، فإذا كان قادرًا على الابتداء الذي تقرون به كانت قدرته على الإعادة التي أهون أولى وأولى.

آثار سلوكية

- أَتَعَرَّفُ على أسماء الله تعالى وصفاته، وأتفكّر في معانيها؛ ليكون لها الأثر في اعتقادي وعملي.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: للإيمان بالبعث بعد الموت، وما بعده من الحساب والجزاء على الأعمال، آثار حسنة على المؤمن، تعاون مع زملائك في إعداد مقال لا يتجاوز صفحتين، تبيّن فيه تلك الآثار، مع الاستدلال بنصوص من الكتاب والسُّنّة وكلام السلف الصالح.

الإيمان بالبعث واجب لا يقبل الله إيمان عبد إلا به وهو جزء من أحداث يوم القيامة الركن السادس من أركان الإيمان، المسمى باليوم الآخر، والمسمى بيوم القيامة، والمسمى بيوم البعث.
وقد تعددت وتنوعت أسمائه وأوصافه لتنوع الأحداث التي تكون فيه فهو اليوم الآخر لأن ما قبله سابق وهو الأخير، وهو يوم القيامة لأن الناس جميعاً يقومون من قبورهم لرب العالمين ويقومون في محشرهم لمجيء الرب سبحانه لفصل القضاء، وهو يوم البعث لأن الناس يبعثون فيه من قبورهم ويخرجون إلى محشرهم، ثبتت حقيقة البعث في الكتاب والسنة وتتابعت نصوص الوحي بوجوب الإيمان به فصار الإيمان به من الأمور المعلومة بالضرورة عند أهل الملة، وقد استفاضت نصوص الكتاب والسنة للتأكيد عليه والتكفير لمنكره، ولم تحظى قضية في القرآن والسنة بالتدليل والتأكيد عليها مثل قضية البعث؛ فمن نصوص الكتاب العزيز قوله تعالى: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [سورة التغابن:٧].
ومن نصوص السنة الشريفة: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن أبي هريرة ﷺ قال: (كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه رجلٌ فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث).
وعند أحمد وغيره: عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يؤمن عبدُ حتى يؤمن بأربع حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر).
كذلك فإن البعث مما تستلزمه العقول وتستوجبه، ولتلك النصوص السابقة كان من لم يؤمن بالبعث كافرٌ خارجٌ عن الملة.
وقد أجمع أهل ملة الإسلام على ذلك، للإيمان بالبعث بعد الموت آثار في حياة المسلم؛ ومنها:
١- الحياة الكريمة: من أيقن منا باليوم الآخر والبعث بعد الموت، فإنه لا شك سيعمل لطاعة الله تعالى، ويقبل عليه، وينفر من المعاصي والقبائح؛ فيحيا الحياة الكريمة السعيدة.
٢- التأني في الأعمال والأقوال: لا شك أن المؤمن باليوم الآخر الذي يعلم أنه سيحاسب على كل شيء؛ سوف يتأنى ويتروى في أعماله وأقواله؛ فلا يعمل ولا يقول إلا خيرًا.
٣- الإكثار من العمل الصالح: إن الذي يعلم ما يحدث في ذلك اليوم العصيب، وأنه لا ينجيه إلا العمل الصالح؛ سيبادر إليه بكل أنواعه من صلاة، وصدقة، وصيام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ومعاملة حسنة للناس.
٤- إيثار الآخرة على الدنيا: ولاشك أن من علم ما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم الدائم، وللكافرين من العذاب المستمر؛ فإنه سيحتقر هذه الدنيا، ويوقن أنها دار مؤقتة، فيزهد فيها، ولا يصيبه هم ولا غم بسببها، ويسعى للفوز بالآخرة، وهي والله التي تستحق العمل والتعب وبذل الجهد من أجلها، والله المستعان.

واجباتي

س ١- علِّل لما يلي:

أ - خوف الناس عند رؤيتهم البرق.

خوفاً من صواعقه.

ب - طمع الناس عند رؤيتهم البرق.

طمعًا في المطر.

س ٢ - بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا - قَانِتُونَ - يَبْدَأُ الْخَلْقَ - الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾.

بعد موتها: يحي الأرض بعد جفافها.
قانتون: مطيعون.
يبدأ الخلق: ابتداء من العدم.
المثل الأعلى: الوصف الأكمل.

س٣ - استدل من الآيات على أن مَن في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجماد، كل هؤلاء منقادون لأمر الله خاضعون لكماله.

(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ).

س ٤ - ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي:

أ - أن الله سبحانه وحده الذي ينزّل المطر من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها.

أن القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على بعث الخلق بعد موتهم وفنائهم.

ب - أن لله سبحانه المثل الأعلى في السماوات والأرض.

إثبات صفة الكمال لله تعالى إذ له المثل الأعلى في السماوات والأرض.

س ٥ - استخرج من الآيات صفتين من صفات الله تعالى.

١ - العزيز.
٢ - الحكيم.